

مُغْلَطاً لِلْبَصْرِ بَعْلَةُ الظَّلَامِ إِذَا لَمْ يَدْرِكْ لَيْلاً أَمَامِي، وَأَعْدَكَ خَلْفِي — إِذَا لَمْ يَتَبَسَّرَ لِي تَغْلِيظُهُ حِينَ لَا يُدْرِكُكَ بَيْنَ يَدَيَّ نَهَاراً» (٣٠٠).

أعتقد أنه بهذا التحليل الرائع استطاع الخطيب القزويني أن يضع النقاط على الحروف في هذه القضية. لنتقل بعد ذلك إلى القاء الضوء على إذ حينما تدخل عليها «ما» فتصبح حرفاً له وظيفة نغرضها في النقطة التالية

رابعاً : إذ الحرفية :

القسم الثالث من أقسام «إذ» أن تكون حرفية وذلك بإضافة «ما» إليها لتتحول بهذه الإضافة إلى صيغة جديدة، إلى أداة شرط يجزم الفعل المضارع.

يقرر ذلك سيبويه في كتابه، حيث يقول: «ولا يكون الجزاء في حيث ولا في «إذ» حتى يضم إلى كل واحد منهما «ما» فتصير إذ مع «ما» بمنزلة: «إنما» و «كأنما»، وليت «ما» فيهما بلغوا، ولكن كل واحد منهما مع «ما» بمنزلة حرف واحد» (٣٠١).

و يستشهد سيبويه لـ «إذما» الجازمة التي تغيرت وظيفتها بدخول «ما» عليها، فصارت للشرط والجزاء بشاهدين : أحدهما : لعباس بن مرداس حيث يقول :

إذْ مَا آتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقّاً عَلَيْكَ إِذَا أَظْمَأْنَ الْمُجْلِسُ (٣٠٢) وثانيهما : لعبدالله بن همام السلوسي حيث يقول :

إذْ مَا تَرْتِنِي الْيَوْمَ مُزَجِّجِي ظَعِينَتِي أَصْعَدُ سِيراً فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِغُ (٣٠٣) فَآتَى مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رِجَالِي فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ قَالَ سِيبَوَيْهِ مَعْلَقاً: سَمَعْنَاهُمَا مِنْ يَرُوهُمَا عَنِ الْقَرْبِ، وَالْمَعْنَى: «وَأَمَّا» (٣٠٤) كان سيبويه دقيقاً كل الدقة في تعبيره حينما ذكر أن «إذ» مع «ما» تصير بمنزلة: «إنما»، و«كأنما». وهو من دون شك يعني تغيير الوظيفة اللغوية لـ «إذ» بعد دخول «ما» عليها وهو أمر ليس ليس ببدع في طبيعة الوظائف اللغوية

للأدوات الأسلوبية، فـ «إن» مثلاً تنصب المبتدأ وترفع الخبر، ويستحيل في هذه الحالة دخولها على الجملة الفعلية، وكذلك: كأن، فإذا ما لِحقتها «ما» تغيرت الوظيفة، وكفاً: إن، وكأن عن العمل، وصارت لهما وظيفة جديدة، وهى الدخول على الجمل الفعلية كقوله تعالى: «فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَأَنَا لِيَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ» (٣٠٥)، وكقوله تعالى: «كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» (٣٠٦)

رأى سيبويه في الجزم بـ «إذما» بن السيراني والرّضى:

يخالف السيراني سيبويه في أن إذ ما «جازمة، فـ «إذما» عند السيراني ليست من أدوات الشرط، وليس لها قوة الشرط والجزاء كأدوات الأخرى. وينص على هذه المخالفة صراحة فيقول: «ما علمت أحداً من النحاة ذكر (إذما) غير سيبويه، وأصحابه» (٣٠٧).

ويكشف الرّضى الغطاء عن رأى سيبويه محلاً له، ومبيناً مقاصده حيث وضع أن الجزم لـ «إذما» في رأى سيبويه ليس بسبب دخول «ما»، لأن «ما» قد تدخل على «إذا»، وفيها معنى الشرط ومع ذلك لم تحولها إلى أداة جزم، فكيف بـ «إذ» التي ليس فيها معنى الشرط، وهى للماضى على حين إذا للمستقبل، والمستقبل ملازم للشرط.؟

يقول الرّضى: «وأما إذما فهو عند سيبويه حرف كـ «إن» ولعله نظر إلى أن لفظه «ما» تدخل على إذا مع أن فيه معنى الشرط، وهى للمستقبل — وإن دخلت على الماضى كـ «إن»، ولا تصير جازمة معها، فكيف بـ «إذ» الخالية من معنى الشرط الموضوع للماضى، فـ «إذما» عنده غير مركبة» (٣٠٨) فالرّضى في هذا التص يؤكد أن «إذما» بعد دخول «ما» عليها صارت كلمة واحدة، وليست مركبة من كلمتين، ولهذا صارت كـ «إن» الشرطية، فتأخذ حكمها، وتؤدي مؤداها.

وقد وضع الهروي في «اللزومية» رأى سيبويه أيضاً حينما قال: بصد تعداد وجوه «ما»:

والوجه الحادى عشر تكون «ما» مُسلّطة للعامل على الجزاء كقولك: إذ

تَخْرُجُ أَخْرُجُ» وكيف ماتصنَعُ أصنَعُ، وحينما تكنُ أكنُ، سَلَطْتُ «ما»: إذُ، وكيف ، وحيث على الجزاء، ولولا «ما» لم يجزأن يجازى بـ «إذ»، وكيف، وحيث... إلى أن يقول:

«وإذما، مع «ما» إذا جوزى بها حرف، وليست باسم، وهما جميعاً حرف واحدٌ للمجازاة، وليست «ما» زائدة فيها كزيادتها في سائر حروف الجزاء»(٣٠٩).

والعجب كل العجب أن نجد بعض النحاة يطلقون الرأى من دون أن يكلفوا أنفسهم التَدَبُّرَ فيما يرون، والتفكر فيما يذهبون إليه. عجبت لبعض النحاة يعلق على بيت سيبويه الذي جزمته فيه «إذما» كأداة من أدوات الشرط مُدَّعياً أن «إذماً» لا تجزم كما يدعى سيبويه، فيقول كما نقل الرضى: «وقال بعض النحاة: أصله: «إمأ» وهو لا يجيء إلا بنون التوكيد بعده، كقوله تعالى: «فإمأ ترين»(٣١٠)، فلما كان ينكسر البيت — أعنى بيت عبدالله بن همام السلسوسي الذي سبق ذكره — بالتون غيّر صورة «إمأ» بقلب الميم الأولى ذالاً». (٣١١).

كأن التفسير اللغوى للظواهر اللغوية يأتي هكذا اعتباطاً من غير تفكير وروية فليست هنا علاقة قلبية بين الذال والميم، وليست هناك ظواهر لغوية تقلب فيها الميم ذالاً

من الممكن أن تقلب الشاء ذالاً، فتقول: جثا على ركبتيه، وجذا، ومجنوا جثوا، ومجدو جدوا»(٣١٢).

ذلك لأن الشاء والذال حرفان لثويان، فالقراءة بينهما واضحة. ومن الممكن أن تقلب الميم لاماً أو نوناً فتقول: «انجبرت يده على عثم وعثل»(٣١٣)، وذلك لأن الميم شفوية، واللام ذلّية فتباعداً في المخرج، وتقاربتا بالجهر. وكذلك تقول: «تكثّم، وتكهن، أى تهزأ به»(٣١٤).

على أن الردّ القوي على بعض هؤلاء النحاة متمثل في قول الرّضى: «ولا يتم له هذا في قوله: إذ ما دخلت» (٣١٥).

و يقصد الرّضى برده أن هذا التقدير بقلب الميم ذالاً في البيت السابق «إذ ما دخلت على الرّسول» الخ لا يتم له، ولا يمكن أن ينطبق عليه، وذلك لأنّ إمّا كما يقول هؤلاء البعض لا تأتي إلّا بنون التوكيد معها، «وإذما» في البيت متلوة بالفعل الماضي: «دخلت»، ولا يدخل نون التوكيد في الماضي.

على أن القول الذي يستحق أن نقف عنده وقفة قصيرة هو قول السيرافي السابق: «ما علمت أحداً من النحويين ذكر «إذما» غير سيبويه وأصحابه» وهو قول مبالغ فيه، لأن معظم النحويين الذين سبقوه ذكروا لـ «إذما» هذا الحكم الذي قرره سيبويه .

وها هو ذا المبرد يعترف بهذا الحكم، و يسلم بهذه القضية مع أن المبرد كان مولعاً بالردّ على سيبويه في مسائل معروفة لا يتسع البحث للتعرض لها.

يقول المبرد معللاً لجزم «إذما» بعد دخول «ما» عليها: «ولا يكون الجزاء في إذ، ولا في حيث بغير «ما» لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال، وإذا زيدت على كل واحد منهما «ما» مُنعتا الإضافة فعملتا» (٣١٦).

إن الخلاف بين سيبويه والمبرد في قضية الجزم بـ «إذما» ليس هو الجزم، وإنما في معنى إذ ما بعد دخول «ما» عليها، هل هي حرف أو اسم؟.

سيبويه يرى أنها حرف كـ «إن» كما قلنا، والمبرد يرى أنها اسم باق على اسميته حتى بعد دخول «ما» عليه.

قال المبرد: «إذما باقية على اسميتها، و«ما» كافة لها عن طلب الإضافة، مهيتة للشروط والجزم كما في حيث، فإنها صارت بـ «ما» بمعنى المستقبل، وجازمة» (٣١٧).

ولعل المبرد ينظر إلى أن «الأصل بقاء الكلمة على الاسمية التي كانت عليها، وعدم تغييرها إلى الحرفية بدخول كلمة أخرى» (٣١٨).

وأما قياس «إذما» على «إذاما» حيث يدعى بعض النحويين أن «إذا» كانت «إذا» وهى شرطية، ودالة على المستقبل، وبابها في باب الشرط والجزاء أقوى، ومع ذلك بدخول «ما» عليها لا تجزم» فمن باب أولى الآ تجزم «إذ» مع «ما» لدالتها على الماضى أولاً، ولبعدها عن الشرط ثانياً:

وهذا الادعاء فنده الرضى بقوله : «وأما الاعتراض بإذاما فلا يلزم إذ ربما اختص بعض الكمات ببعض الأحكام اختياراً منهم بلا مرجع، ألا ترى أن حيث مثل «إذا» متضمن لمعنى الشرط، بل إذا أقعد فيه، ويجزم حيث مع «ما» دون «إذا» (٣١٩).

ومن النحويين الذين دافعوا عن سيبويه، واعتمدوا رأيه، واستدلوا له ابن يعيش، فقد قال :

«فإن قيل: «إذ ظرف زمان ماض، والشرط لا يكون إلا بالمستقبل فكيف تصح المجازة بها؟ فالجواب من وجهين:

أحدهما : أن إذ هذه التى تستعمل في الجزاء مع «ما» ليست الظرفية، وإنما هى حرف غيرها، ضمت اليها «ما» فركباً للدلالة على هذا المعنى كـ «إتما».

والثانى : أنها الظرفية إلا أنها بالتركيب غيرت ونقلت وغيرت عن معناها بلزوم «ما» إياها إلى المستقبل، وخرجت بذلك إلى حيز الحروف.

ولذلك قال سيبويه : ولا يكون الجزاء في حيث، ولا في إذ حتى يضم الى كل واحد منهما «ما» فتصير إذ مع «ما» بمنزلة إنما وكأتما، وليست «ما» فيهما بلغو، ولكن كل واحد منهما مع «ما» بمنزلة حرف واحد» (٣٢٠).

وبعد، فلعل بعد هذه الجولة الفكرية في قضية «إذ» أكون قد وضعت فيها النقاط على الحروف، بعد أن تناثرت أجزاءها، وتطارت عناصرها في كتب نحوية مختلفة، ومراجع تفسيرية متعددة، فكان همى أن أجمع الشتات، والم الشمل، وأرجع الجزء إلى الجزء، وأضّم الركن إلى الركن حتى تتكامل الصورة، وتتضح المعالم من خلال المناقشة، وفي ضوء الادلة، وعلى طريق الصبر الطويل الجميل، ولعلّى قد فعلت، والله المستعان .

هوامش البحث :

- (١) مقدمة الأزهية في علم الحروف.
- (٢) البرج كما في القاموس هو: الأمر البين.
- (٣) مقدمة رصف المباني / ٢ .
- (٤) مقدّمة : الجنى الدانى / ١٩ .
- (٥) مقدّمة المبنى / ١ .
- (٦) آل عمران / ٨ .
- (٧) المجمع / ٣ / ١٧٢ .
- (٨) الجنى الدانى / ١٨٦ .
- (٩) المجمع / ٣ / ١٧٢ ، والجنى الدانى / ١٨٦ .
- (١٠) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٩٥ ، ٩٦ .
- (١١) الجنى الدانى / ١٨٦ .
- (١٢) الجنى الدانى / ١٨٦ .
- (١٣) الجنى الدانى / ١٨٦ .
- (١٤) انظر ديوان المهديين ١ / ٦٨ .
- (١٥) الخزانة / ٣ / ١٤٩ .
- (١٦) غافر / ٧١ .
- (١٧) البقرة / ١٢٧ .
- (١٨) المعارج / ١١ .
- (١٩) الخزانة / ٤ / ١٤٩ .
- (٢٠) الجنى الدانى / ١٨٦ / ١٨٧ .
- (٢١) الخزانة / ٣ / ١٤٨ .
- (٢٢) المعارج / ١١ .
- (٢٣) تفسير الفخر الرازى ٣٠ / ١٢٦ .
- (٢٤) البحر المحيط ٨ / ٣٣٤ .
- (٢٥) انظر الخزانة / ٣ / ١٤٩ .
- (٢٦) انظر الخزانة / ٣ / ١٤٨ .
- (٢٧) انظر الخزانة / ٣ / ١٤٨ .

- (٢٨) الممع ٢ / ١٧٢ .
- (٢٩) آل عمران / ١٦٤ .
- (٣٠) لم ينسب أبوحيان في البحر المحيط القراءة ٢ / ١٠٣ إلى قارىء معين .
- (٣١) انظر تفسير الكشاف ١ / ٤٧٧ ، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن / ٥٧٧ .
- (٣٢) حاشية الصبان ١ / ٢١٨ .
- (٣٣) المغنى ١ / ٨٦ .
- (٣٤) سيبويه ٤ / ٢٢٩ .
- (٣٥) سيبويه ٤ / ١١٦ .
- (٣٦) التوبة / ٤٠ .
- (٣٧) آل عمران / ٨ .
- (٣٨) الزلزال / ٤ .
- (٣٩) الواقعة ٨٤ ، وانظر معترك الأقران في إعجاز القرآن ١ / ٥٧٦ .
- (٤٠) الأعراف / ٨٦ .
- (٤١) الأنفال / ٢٦ .
- (٤٢) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤ / ٢٠٧ .
- (٤٣) البقرة / ٣٠ .
- (٤٤) البقرة / ٣٤ .
- (٤٥) البقرة / ٥٠ .
- (٤٦) المغنى ١ / ٨٥ .
- (٤٧) الكلبيات لأبي البقاء ١ / ٩٤ .
- (٤٨) مريم / ١٦ ، وانظر المغنى ١ / ٨٥ .
- (٤٩) البقرة / ٢١٧ .
- (٥٠) المائدة / ٢٠ .
- (٥١) المغنى ١ / ٨٥ .
- (٥٢) يونس / ٦١ ، وانظر : معترك الأقران / ٥٧٨ .
- (٥٣) آل عمران / ٣٥ .
- (٥٤) مجمع البيان ١ / ٤٣٤ .
- (٥٥) آل عمران ٤٢ .
- (٥٦) مجمع البيان ١ / ٤٤٠ .
- (٥٧) آل عمران / ٤٤ .
- (٥٨) مجمع البيان ١ / ٤٤١ .
- (٥٩) آل عمران / ٥٥ .

- (٦٠) آل عمران / ٥٤ .
- (٦١) مجمع البيان / ١ / ٤٤٩ .
- (٦٢) آل عمران / ١٢١ .
- (٦٣) مجمع البيان / ١ / ٤٩٥ .
- (٦٤) آل عمران / ١٥٣ .
- (٦٥) مجمع البيان / ١ / ٥٢١ .
- (٦٦) مريم / ١٦ .
- (٦٧) مريم / ٤١ ، ٤٢ ، وانظر البرهان / ٤ / ٢٠٨ .
- (٦٨) مريم / ١٦ .
- (٦٩) الزحرف / ٣٩ .
- (٧٠) معترك الأقران في إعجاز القرآن / ١ / ٥٧٩ .
- (٧١) انظر سيويه / ٤ / ٢٢٩ .
- (٧٢) سيويه / ٣ / ١١٩ .
- (٧٣) سيويه / ٣ / ١١٩ .
- (٧٤) غافر / ٦٩ ، ٧٠ .
- (٧٥) الجنى الدانى / ١٨٨ .
- (٧٦) الزلزلة / ٤ .
- (٧٧) انظر المغنى / ١ / ٨٦ .
- (٧٨) الكهف / ٩٩ وغيرها .
- (٧٩) المغنى / ١ / ٨٦ .
- (٨٠) انظر الجنى الدانى / ١٨٨ .
- (٨١) سيويه / ٣ / ١١٦ .
- (٨٢) الأنفال / ٢٦ .
- (٨٣) البقرة / ٣٠ .
- (٨٤) البقرة / ١٢٤ .
- (٨٥) الأحزاب / ٣٧ .
- (٨٦) التوبة / ٤٠ ، وانظر معترك الأقران / ١ / ٥٧٧ .
- (٨٧) المغنى / ١ / ٨٩ .
- (٨٨) انظر نوادر أبي زيد / ٤٩٤ ، وابن الشجرى / ٢ / ١٩٨ ، وجمع الهوامع رقم ٧٩٥ وحاشية يس / ٢ / ٣٩ ، وقائله الأعلام بن جرادة السعدى أو عبدالله بن المعتز ، وانظر معجم الشواهد ص ٣٨١ .
- (٨٩) من شواهد ابن الشجرى / ١ / ٢٠٠ .
- (٩٠) ديوان الخنساء / ٤٧ من قصيدة مطلعها:
- تمرقنى الدهر نهشاً وجرأً وأوجمنى الدهر قرعاً وغمزاً
النهس: أخذ اللحم بمقدم الأسنان كما في القماموس.

- (٩١) المغنى ١ / ٩٠ بتصرف.
- (٩٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٩٦ .
- (٩٣) الزحرف / ٣٩ .
- (٩٤) انظر : معترك الأقران ١ / ٥٧٨.
- (٩٥) معترك الأقران ١ / ٥٧٨ .
- (٩٦) معترك الأقران ١ / ٥٧٨ .
- (٩٧) التعريفات / ٣٢ .
- (٩٨) المغنى ١ / ٨١ .
- (٩٩) معترك الأقران ١ / ٥٧٨ .
- (١٠٠) تفسير الكشاف للزمخشري ٣ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ طبع دار الكتاب العربي بيروت .
- (١٠١) انظر شواهد الكشاف لحب الدين افندي، وتفسير الكشاف ٤ / ٣٨٠ .
- (١٠٢) المائة / ١١٦ .
- (١٠٣) شرح شذور الذهب وهامشه ٣٠٣ .
- (١٠٤) الأحقاف / ١١ .
- (١٠٥) الكهف / ١٦ .
- (١٠٦) ديوان الفرزوق ١ / ١٨٥ .
- (١٠٧) ديوان الأعشى ١٧١ .
- (١٠٨) المغنى ١ / ٨٧ .
- (١٠٩) الخزانة ٢ / ١٣١ .
- (١١٠) تفسير الفخر الرازي ١١ / ٢٨ .
- (١١١) إعراب القرآن العكبرى ٢ / ٩٩ .
- (١١٢) إعراب القرآن المكبرى ٢ / ٩٩ .
- (١١٣) ديوان المتنبي ١ / ١٤٠ .
- (١١٤) المغنى ١ / ٩١ .
- (١١٥) سيويه ٤ / ٢٣٢ .
- (١١٦) سيويه ٤ / ٢٣٢ .
- (١١٧) شرح الرضى على الكافية ٢ / ١١٤ .
- (١١٨) انظر المجمع ٣ / ١٧٦ ، وشرح الرضى ٢ / ١١٤ .
- (١١٩) انظر شرح الرضى ٢ / ١١٤ .
- (١٢٠) شرح الرضى ٢ / ١١٤ .

(١٢١) انظر الممع ٣ / ١٧٦ .

(١٢٢) الممع ٣ / ١٧٦ .

(١٢٣) الممع ٣ / ١٧٧ .

(١٢٤) هذا الشاهد من شواهد: الخصائص ٣ / ١٢٢، وابن يعيش ٤ / ٣٤، والخزائنه ٣ / ١٨٣، والمغنى

رقم ٦٩٨، ٩٢٢ والممع رقم ٨٢٧ والمغضليات / ٨٧٩.

ومعنى تمنقه: الأخذ بالعنق، والاعتناق: آخر مراتب الحرب، لأن أول الحرب: الترامى بالسهم، ثم المطاعنة بالرمح، ثم المجالدة بالسيوف ثم الاعتناق، وهو أن يتخاطف الفارسان، فيساقطان إلى الأرض معاً. و: الكماة: جمع كمنى هو: الشجاع.

وروغة: حيدته عن الأقران ميمناً وشمالاً للتخفظ، والسلفع: كجغفر: الجرىء الواسع الصدر، ويقال للمرأة إذا كانت جريئة: سلفع بغيره.

ومعنى البيت: أن هذا المستشر الدرع حزمياً وقت معانفته للأبطال ومراوغته للشجعان قدر له رجل هكذا، ويقض له فارس شجاع مثله فاقتلا حتى قتل كل واحد منهما صاحبه: ومراده أن الشجاع لا تصمه جراته من الهلاك. انظر الخزائنه ٣ / ١٨٤، ١٨٥.

(١٢٥) صدره:

• استقدر الله خيراً وارضيئ به •

من شواهد سيبويه ٢ / ١٥٨، وابن الشجرى ٢ / ٢٠٧، ٢٠٩، والمغنى رقم ١٣٠، ونسب في معجم الشواهد لعثمان بن ليلى العذرى.

(١٢٦) الحجر / ٢

(١٢٧) هذ / ٧٧ .

(١٢٨) درة الفواص ٦٣، ٦٤، ٦٥ .

(١٢٩) سيبويه ٤ / ٢٣٢ .

(١٣٠) الخزائنه ٣ / ١٨٣ .

(١٣١) لجمليل بثينة، الديوان / ١٨٨ من شواهد المغنى رقم ٥٨٥ .

(١٣٢) سبق ذكره هامش رقم ١٢٥ .

(١٣٣) انظر اللسان «بين» وغيثاته: شبابه

(١٣٤) انظر اللسان (بين) وديوان القطامي / ٧٣ .

وطامح: رافع، أنجم: معوج - الخنز: الغدر وعبر هو القطامي نفسه .

(١٣٥) اللسان: «بين» .

(١٣٦) انظر: اللسان: «بين» .

(١٣٧) انظر الخزائنه ٣ / ١٨٣ .

(١٣٨) الخزائنه ٣ / ١٨٣ .

(١٣٩) انظر الخزائنه ٣ / ١٨٣ .

(١٤٠) الخزائنه ٣ / ١٨٣ .

- (١٤١) شرح الرضى ١١٣ / ٢
- (١٤٢) شرح الرضى ١١٣ / ٢
- (١٤٣) شرح الرضى ١١٣ / ٢ .
- (١٤٤) أبو عمرو المشار اليه في النصّ توفي سنة ١٥٤هـ على حين ولد المبرد سنة ٢١٠هـ أى بعد وفاة أبي عمرو بست وخمسين سنة، وليس هو أبا عمرو الشيباني الذي توفي سنة ٢٠٥ أو ٢٠٦هـ، ٢١٣هـ .
وإذا اعتبرنا وفاة أبي عمرو الشيباني في ٢١٣هـ تكون ولادة المبرد قبل وفاته بثلاث سنوات،
ففى عبارة اللسان خطأ واضح.

انظر في ترجمة المبرد، وأبي عمر بن العلاء، وأبي عمرو الشيباني: بغية الوعاة .

- (١٤٥) اللسان : «بين» .
- (١٤٦) اللسان : «بين» .
- (١٤٧) اللسان : «بين» .
- (١٤٨) دَرَة الفواص / ٦٤ .
- (١٤٩) سورة الحجر / ٢
- (١٥٠) سورة هود / ٧٧ .
- (١٥١) دَرَة الفواص / ٦٥ .
- (١٥٢) آل عمران / ٣٥ .
- (١٥٣) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .
- (١٥٤) البقرة / ٣٠ .
- (١٥٥) تفسير الطبرى ١ / ١٥٣ .
- (١٥٦) البغية ٢ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ .
- (١٥٧) البغية ٢ / ٢٩٤ .
- (١٥٨) البغية ٢ / ٢٩٥ .
- (١٥٩) البغية ٢ / ٢٩٥ .
- (١٦٠) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .
- (١٦١) تفسير الطبرى ١ / ١٥٤ .
- (١٦٢) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .
- (١٦٣) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .
- (١٦٤) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .
- (١٦٥) الفخر الرازى ٨ / ٢٤ .
- (١٦٦) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٤ / ٢٥ .
- (١٦٧) تفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٥ .
- (١٦٨) البقرة / ٢٨ .

(١٦٩) من شواهد : اللسان : نشغ.

والشعيلبات، وبيدان: موضعان كما في القاموس، والناجية انذمول: الناقة السريعة، والنواشغ، مجارى الماء في الوادى والبيتان من شعر المرار بن سعيد.

(١٧٠) تفسير الطبرى ١ / ١٥٤ ، ١٥٥ .

(١٧١) البقرة / ٤٩ .

(١٧٢) البقرة / ٤٧ .

(١٧٣) تفسير القرطبي ١ / ٣٨١ .

(١٧٤) البقرة / ٥٠ .

(١٧٥) البقرة / ٥١ .

(١٧٦) البقرة / ٦٠ .

(١٧٧) البقرة / ٣٠ .

(١٧٨) هكذا في القرطبي، وأد، والصواب «إذا» كما هو في الطبرى حيث تقوم إذا مقام إذ ولو كانت الرواية بـ «إذ» كما هو في القرطبي لا تكسرون البيت . وانظر الطبرى ١ / ١٥٤ .

وقد فسر الطبرى المراد بهذا البيت حينما قال: «فإذا الذي نحن فيه وما مضى من عيشنا وأشار بقوله ذلك إلى ماتقدم وصفه من عيشه الذى كان فيه لامهاه لذكره يعنى: لاطعم له ولافضل .

ومما يجدر ذكره أن القرطبي فيه تحريف آخر حيث جعل الهاء تاء في «لامهاه» والصواب: لامهاه، فالهاء أصلية، ففى اللسان: «مه»: وكل شيء مه، ومهاه، ومهاهة ما النساء وذكرهن أى كل شيء يسير حسن إلا النساء أى إلا ذكر النساء . وهذا الشاهد رواه اللسان: «لامهاه» بالهاء .

(١٧٩) البقرة / ٢١ .

(١٨٠) تفسير القرطبي ١ / ٢٦٢ .

(١٨١) الأعراف / ٦٩ .

(١٨٢) الأعراف / ٨٦ .

(١٨٣) الأنفال / ٢٦ .

(١٨٤) مريم / ١٦ .

(١٨٥) الأحزاب / ٩ .

(١٨٦) المائدة / ١١٠ .

(١٨٧) المائدة / ١١٢ .

(١٨٨) الفتح / ٢٦ .

(١٨٩) الكليات ١ / ٩٤ .

(١٩٠) البقرة / ١٣٧ .

(١٩١) البقرة / ١٩٥ .

(١٩٢) يونس / ٢٧ .

- (١٩٣) الشورى / ٤٠ .
- (١٩٤) النساء ٧٩، ١٦٦ .
- (١٩٥) النساء ٦، والأحزاب ٣٩ .
- (١٩٦) النساء / ٥٥ .
- (١٩٧) مريم / ٣٨ .
- (١٩٨) انظر اعراب القرآن، القسم الثاني ٦٦٧ - ٦٧٠ .
- (١٩٩) الأعراف / ١٧٢ .
- (٢٠٠) البقرة / ٩٦ .
- (٢٠١) البقرة / ٨ .
- (٢٠٢) مريم / ٢٥ .
- (٢٠٣) المؤمنون / ٢٠ .
- (٢٠٤) القلم / ٦ .
- (٢٠٥) العلق / ١٤ .
- (٢٠٦) الثور / ٢٥ .
- (٢٠٧) العلق / ١ .
- (٢٠٨) القيامة / ١٨، وانظر اعراب القرآن للزجاج ٢ / ٦٦٧ - ٦٧٢ .
- (٢٠٩) الأعراف / ٥٩، ٦٥، ٧٣، ١٨٥، هود / ٥٠، ٦١، ٨٤ .
- (٢١٠) فاطر ٣ .
- (٢١١) آل عمران / ٦٢ .
- (٢١٢) المائة / ٧٣ .
- (٢١٣) المائة / ٨٨ .
- (٢١٤) المائة / ٤، وانظر اعراب القرآن للزجاج ٢ / ٦٧٣ - ٦٧٤ .
- (٢١٥) الأعراف / ١٥٤ .
- (٢١٦) يوسف / ٤٣ .
- (٢١٧) النمل / ٧٢ .
- (٢١٨) الحج / ٢٦، وانظر اعراب القرآن للزجاج ٢ / ٦٧٤ .
- (٢١٩) الأنبياء / ٩٦ .
- (٢٢٠) الأنبياء / ٩٧ .
- (٢٢١) وانظر اعراب القرآن للمكبري ٢ / ١٣٧ .
- (٢٢٢) الصفات / ١٠٣ .
- (٢٢٣) الانشقاق / ١ .
- (٢٢٤) انظر اعراب القرآن للزجاج ٢ / ٦٧٤ .

- (٢٢٥) الفاتحة / ٧ .
- (٢٢٦) فاطر / ٢٢ .
- (٢٢٧) الأنعام / ١٠٩ .
- (٢٢٨) الأنبياء / ٩٥ .
- (٢٢٩) الحديد / ٢٩ .
- (٢٣٠) الأعراف / ١٢ .
- (٢٣١) انظر إعراب القرآن ١ / ١٣١ - ١٣٢ .
- (٢٣٢) آل عمران / ١٥٩ .
- (٢٣٣) النساء / ١٥٥ .
- (٢٣٤) المائدة / ١٣ .
- (٢٣٥) المؤمنون / ٤٠ .
- (٢٣٦) ص / ١١ .
- (٢٣٧) انظر إعراب القرآن / ١٣٧، ١٣٨ .
- (٢٣٨) انظر إعراب القرآن / ١٣٤ .
- (٢٣٩) الحديد / ٢٩ .
- (٢٤٠) تفسير القرطبي ١٧/٣٦٧، ٣٦٨ .
- (٢٤١) هامش إعراب القرآن - القسم الأول / ١٣٤ .
- (٢٤٢) قائلة هوساعدة الهذلي كما في اللسان مادة : «لا» .
- (٢٤٣) انظر شعرا الأحوص الأنصاري / ١٧٣ .
- (٢٤٤) الكتاب لسيبويه ٢ / ٣٠٥ هارون وانظر ديوان جرير وهو من شواهد ابن الشجري ١ / ٢٣٩ ،
- ٢ / ٢٣٠، والخزانة ٢ / ٩٤، والمجم رقم ٧٦٥ .
- (٢٤٥) الدهر / ١ .
- (٢٤٦) ابراهيم / ٢٥ .
- (٢٤٧) تمامه :

• جزاءك والقروض لها جزاء •

- من شواهد : سيبويه ٣ / ٣٠٣ هارون، والخزانة ٣ / ١٠٨ وهوللفرزدق، ديوانه/٩١ .
- (٢٤٨) انظر ديوان الشماخ/٢١٩، والهجان: كرائم الابل .
- (٢٤٩) نسب إلى رجل من الأنصاري في كتاب سيبويه ٢/٤٠٧، ٤٠٨ .
- (٢٥٠) انظر إعراب القرآن ١/١٣٥، ١٣٦، ١٣٧ .
- (٢٥١) الأشموني ٢ / ١٣٢ .
- (٢٥٢) الأعراف / ٨٩ .
- (٢٥٣) آل عمران (٨٠)، وقد كتبت في شرح الرضي: «بعد إذ أنتم مهتدون» تحريف .
- (٢٥٤) شرح الرضي على الكافية ٢ / ١١٥ .

- (٢٥٥) وانظر الأشموني ٣٢٢/٢.
- (٢٥٦) سيويه ٣ / ٧٥.
- (٢٥٧) سيويه ٣ / ٧٦.
- (٢٥٨) سيويه ٣ / ٧٥.
- (٢٥٩) الخصائص ٣٥٢/١.
- (٢٦٠) البقرة / ٢٣.
- (٢٦١) البقرة / ٢٧٨.
- (٢٦٢) المائة / ٥٧.
- (٢٦٣) آل عمران / ١٣٩.
- (٢٦٤) الفتح / ٢٧.
- (٢٦٥) هامش الإنصاف ٦٣٤، ٦٣٣/٢.
- (٢٦٦) انظر الإنصاف ٢ / ٦٣٤.
- (٢٦٧) انظر الإنصاف ٢ / ٦٣٥.
- (٢٦٨) لخص هذا النقاش بين البصريين والكوفيين من كتاب الإنصاف المسألة ٨٨ بتصرف.
- (٢٦٩) المائة ٤٨ وغيرها.
- (٢٧٠) البقرة / ٢١ وغيرها.
- (٢٧١) البقرة / ٩١ وغيرها.
- (٢٧٢) البقرة / ٢٣ وانظر شرح الرّضى ٢ / ٢٥٣.
- (٢٧٣) انظر المعنى ٣١ / ٢٣.
- (٢٧٤) انظر التعريفات لابن السيد / ٦٨.
- (٢٧٥) الزحزف / ٥.
- (٢٧٦) انظر ديوان الفرزدق ٣١١/٢، ومن شواهد المجمع رقم ١٠٤٦.
- (٢٧٧) تفسير الطبرى ٣١/٢٥.
- (٢٧٨) البحر المحيط ٦/٨.
- (٢٧٩) انظر الخزانة ٣/٦٥٥.
- (٢٨٠) سيويه ٣ / ١٦١، ١٦٢ هارون.
- (٢٨١) من شواهد شرح شذور الذهب / ٢٥٧.
- (٢٨٢) التوبة / ٦.
- (٢٨٣) الخزانة ٣ / ٦٥٦.
- (٢٨٤) من شواهد المجمع رقم ٣١٦، ١٠٦٦، وقائله : ثابت قطنة .
- (٢٨٥) انظر الخزانة ٣ / ٦٥٦.
- (٢٨٦) انظر المعنى ١ / ٢٣.
- (٢٨٧) الخزانة ٣ / ٦٥٦.

- (٢٨٨) الخزانة ٣ / ٦٥٦ .
- (٢٨٩) البقرة / ٢٧٨ .
- (٢٩٠) تفسیر الفخر الرازی ١٨ / ١٩٤ .
- (٢٩١) تفسیر القرطبيّ ١٦ ، ٦٢ ، ٦٣ .
- (٢٩٢) القيامة / ٣٦ .
- (٢٩٣) تفسیر الطبرسيّ ٣٨ ، ٣٩ .
- (٢٩٤) الحجّ / ٥ .
- (٢٩٥) الأعراف / ٨٨ .
- (٢٩٦) الأعراف / ٨١ .
- (٢٩٧) التحريم / ١٢ .
- (٢٩٨) البقرة / ٣٤ .
- (٢٩٩) النور / ٣٣ .
- (٣٠٠) الايضاح للقزويني / ٥٥ / ٥٦ .
- (٣٠١) سيبويه ٣ / ٥٧ .
- (٣٠٢) المقتضب ٢ / ٢٧ ، الخصائص ١ / ١٣١ ، وابن يميّش ٧ / ٤٦ ، والخزانة ٣ / ٦٣٦ والشاهد من قصيدة للعباس بن مرادس الصحائبي قالها في غزوة حنين يخاطب بها النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ويذكر بلاءه واقdamه مع قومه في تلك الغزوة ، وبعد :
- ياخير من ركب المطىّ ومن مشى فوق التراب إذا تعدّ الأنفس
- (٣٠٣) من شواهد ابن السجريّ ٢ / ٢٤٥ ، وابن يميّش ٧ / ٣٧ ، ٩ / ٦ ، والخزانة ٣ / ٦٣٨ .
- وترينسي مجزوم بإدما بحذف السنون ، والأصل : ترينسي ، فحذفت الأولى للجزم ، والثانية نون الوقاية ، والياء ضمير المتكلم وجزء الشرط هو البيت الثاني ، لأن جملة : «إني من قوام سواكم» في محل جزم جزاء الشرط ، والفاء للربط .
- والأزجاء : الشوقي ، يقال : أزجيت الابل : إذا سقتها ، ورواية سيبويه : مُرَجِيّ ظميتي : اسم مفعول ، «وظميتني» نائب فاعل والظمينة : المرأة مادامت في الهودج ، والمطية : البعير وأصعد : أنحدر ، فيقال : صعد في الوادي : انحدر فيه .
- وأفرع : مقابل لـ «أصعد» يقال : فرعت الجبل : أي صعدته .
- وسهم ، وأشجع ؛ قبيلتان .
- (٣٠٤) سيبويه ٣ / ٥٧ ، ٥٨ .
- (٣٠٥) يونس / ١٠٨ .
- (٣٠٦) الأنفال / ٦ .
- (٣٠٧) شرح الرضويّ ٢ / ٢٥٣ .
- (٣٠٨) شرح الرضويّ ٢ / ٢٥٣ .

- (٣٠٩) الأزهية، ٩٨، وانظر ابن الشجري ٢/٢٤٥.
- (٣١٠) مريم / ٢٦.
- (٣١١) شرح الرضى ٢ / ٢٥٤.
- (٣١٢) الإبدال والمعاقبة والنظائر / ٤٧ .
- (٣١٣) الإبدال والمعاقبة والنظائر / ٩٨.
- يقال : عثمت يده وعتلت تعثل: إذا انجبرت على غير استواء. انظر هامش الإبدال والمعاقبة .
- (٣١٤) الإبدال والمعاقبة / ٩٩.
- (٣١٥) شرح الرضى ٢/٢٥٤. يريد البيت السابق وهو إذا ما أتيت على الرسول برواية أخرى.
- (٣١٦) المختضب / ٤٧.
- (٣١٧) شرح الرضى ٢/٢٥٤.
- (٣١٨) هامس الرضى ٢/٢٥٤ (زيادة في نسخة أخرى من شرح الرضى) .
- (٣١٩) شرح الرضى ٢ / ٢٥٤ .
- (٣٢٠) انظر سيويه ٣ / ٥٦، ٥٧، وابن يعيش ٤٦/٧ والخزانة ٣ / ٦٣٦.

المصادر والمراجع

- ١ - الأحوص الأنصاري - شعر الأحوص ، تحقيق د / إبراهيم السامرائي ، مكتبة الأندلس ببغداد .
- ٢ - الأشموني (نور الدين أبو الحسن علي بن محمد) مطبعة الحلبي - القاهرة .
- ٣ - الأتباري (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار) شرح المفضليات طبع أوفست مكتبة المتشي ببغداد .
- ٤ - ابن الأتباري (كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محي الدين - مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة .
- ٥ - البغدادي (عبدالقادر بن عمر) - خزنة الآدب - دار صادر بيروت
- ٦ - أبو البقاء (أيوب بن موسى الحسيني اللغوي) الكليات - طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي بسوريا بتحقيق عدنان درويش - ومحمد المصري.
- ٧ - الجرجاني (أبو الحسن علي بن محمد بن علي) التعريفات - الدار التونسية للنشر
- ٨ - جميل بن معمر ديوان جميل بثينة، تحقيق الدكتور حسين نصار- مكتبة مصر بالجالة
- ٩ - ابن جنى (أبو الفتح عثمان) - الخصائص، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار دار الهدى للطباعة - بيروت .
- ١٠ - الحريري (أبو محمد القاسم بن علي) درة الغواص . طبع بالأوفست مكتبة المتشي ببغداد.
- ١١ - أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي الأندلسي) - البحر المحيط . مطابع النصر الحديثة بالرياض .
- ١٢ - الختساء - شرح ديوان الختساء - دار التراث ببيروت .

- ١٣ - رضی الدین (محمد بن الحسن الاستراباذی) شرح الرضی علی الکافیة لابن الحاجب - دار الکتب العلمیة بیروت .
- ١٤ - الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل) - إعراب القرآن المنسوب إليه - تحقيق إبراهيم الأبياري - طبع المؤسسة المصرية.
- ١٥ - الزجاجي (أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق) تحقيق عز الدين التنوخي - طبع دمشق ١٩٦٢ من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق
- ١٦ - الزركشي (بدر الدين بن محمد بن عبدالله) البرهان في علوم القرآن مطبعة الحلبي بالقاهرة طبعة أولى .
- ١٧ - الزمخشري (جار الله محمود بن عمر) الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة - بيروت، ودار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٨ - أبو زيد (سعيد بن اوس بن ثابت الأنصاري) النوادر في اللغة طبعة أولى - دار الشروق، بتحقيق د / محمد عبدالقادر احمد .
- ١٩ - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) الكتاب : تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون. المؤسسة المصرية.
- ٢٠ - السيوطي (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، بتحقيق محمد أبي الفضل - مطبعة الحلبي.
- ٢١ - السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن بكر) معترك الأقران في اعجاز القرآن بتحقيق الأستاذ محمد علي البجاوي - دار الفكر العربي.
- ٢٢ - السيوطي (مع المواعع على شرح جمع الجوامع)، بتحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون و د / عبدالعال سالم مكرم نشر دار البحوث العلمية بالكويت .
- ٢٣ - ابن الشجري (هبة الله بن علي حمزة) الأمل الشجرية) - دار المعرفة بيروت .
- ٢٤ - الشماخ (ابن ضرار الذبياني) ديوان الشماخ، تحقيق صلاح الدين الهادي دار المعارف.
- ٢٥ - الصبان (محمد بن علي) - حاشية الصبان على الأشموني - مطبعة الحلبي بالقاهرة.

٢٦ - الطبرسي : (أبو علي الفضل بن الحسن) مجمع البيان في تفسير القرآن دار صعب - بيروت .

٢٧ - الطبري : (أبو جعفر محمد بن جرير) تفسير الطبري - دار المعرفة - بيروت .

٢٨ - العكبري : (أبو البقاء) إعراب القرآن . مطبعة الحلبي .

٢٩ - الفخر الرازي (أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشي) التفسير الكبير طبعة ثانية - دار الكتب العلمية بطهران .

٣٠ - الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة) ديوان الفرزدق دار صادر- بيروت

٣١ - الفيروز ابادي (محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي) القاموس المحيط طبعة رابعة - المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

٣٢ - القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري) الجامع لأحكام القرآن دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٣٣ - القزويني (جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين عبدالرحمن) الايضاح - مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة

٣٤ - القطامي (ديوان القطامي) بتحقيق د / إبراهيم السامرائي، ود / أحمد مطلوب دار الثقافة - بيروت .

٣٥ - المالقيني (احمد بن عبدالنور) رصف المباني في شرح حروف المعاني بتحقيق الأستاذ أحمد محمد الخراط. نشر مجمع اللغة العربية بدمشق .

٣٦ - المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) المقتضب ، بتحقيق محمد عبدالحائق عضيمة طبع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة .

٣٧ - المتنبي (احمد بن الحسين) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي - دار الكتاب العربي - بيروت .

٣٨ - محب الدين افندي (شرح شواهد الكشاف) - دار المعرفة - بيروت

٣٩ - المرادي : (أحمد بن قاسم) - الجنى الداني، بتحقيق د / فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل - المكتبة العربية يجلب

- ٤٠ - ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) المؤسسة المصرية
- ٤١ - هارون (الاستاذ عبدالسلام محمد هارون) - معجم شواهد العربية طبعة اولى نشر الخانجي.
- ٤٢ - الهذليون (ديوان الهذليين) - الدار القومية - بمصر .
- ٤٣ - المروتي (علي بن محمد) تحقيق الأستاذ عبدالمعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٤٤ - ابن هشام (جمال الدين بن هشام الأنصاري) شرح شذور الذهب تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين - مطبعة مصطفى محمد .
- ٤٥ - ابن هشام (مغنى اللبيب عن كتب الأعراب تحقيق د / مازن المبارك والأستاذ محمد علي حمد الله - دار الفكر - بيروت .
- ٤٦ - يس (ابن زين الدين العليمي) حاشية يس - طبع الحلبي.
- ٤٧ - ابن يعيش (موفق الدين بن علي) شرح المفضل - عالم الكتب - بيروت